Kufa Journal of Arts
September 2024. No. 61, P 74-90
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦١، ايلول ٢٠٢٤م، ص ٧٤-٩٠
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

جماليات مفارقة الجناس في الشعر الصوفي حتى نهاية القرن السابع الهجري

منال كامل كردي
جامعة الكوفة -كلية الآداب - قسم اللغة العربية
Manalkamel098@gmail.com

أ.د. عقيل عبد الزهرة الخاقاني
جامعة الكوفة -كلية الآداب - قسم اللغة العربية
Aqeel.alkhqani@uokufa.ed.iq

الملخص:
إنَّ الشِّعر الصوفي عالم خاص، متحرر من كل قيدٍ، عالم يجمع بين الباطن والظاهر بصورة تدهش المتلقي وتكسر أفق توقعه، ولما كانت هذه مزايا هذا الشعر الذي يعد الجناس من أهم مقومات بنائه التشكيلي لذا حاولنا ربطه بـ (المفارقة) التي تعدُّ من الأساليب المهيمنة في النص الصوفي، ثم بيان الجمالية التي حققتها المفارقة في النصوص الصوفية.
فكان الجناس من الأساليب البديعية التي أدت إلى خلق مفارقة اتسمت بسمة جمالية من خلال الجمع بين اللفظين المتشابهين في الحروف والمختلفين في المعنى، مما أدى إلى كسر أفق التوقع لدى القارئ ومن ثمّ حقق المفارقة.

الكلمات المفتاحية: التصوف، الشعر، الجناس، الجمال، المفارقة، الشاعر.

The aesthetics of anaphora in Sufi poetry until the end of the seventh century AH.

Manal Kamel Kurdi
University of Kufa - Faculty of Arts - Dept. of Arabic Language

Prof. Dr. Aqil Al-Khaqani
University of Kufa - Faculty of Arts - Dept. of Arabic Language

Abstract:
Sufi poetry has a special world, liberated from all restrictions, a world that combines the inner and the outer in a way that astonishes the recipient and breaks the horizon of his expectation. The Sufi text, then the aesthetic statement achieved by the paradox in the Sufi texts.

Alliteration was one of the creative methods that led to the creation of a paradox that was characterized by an aesthetic feature by combining the two words that are similar in letters and different in meaning, which led to breaking the horizon of expectation for the reader and then achieved the paradox.

Keywords: Sufism, poetry, alliteration, beauty, paradox, poet.

DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12141
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المقدمة:

تُعدُّ المفارقة من أكثر الأفكار جذبا في أحداث الحياة عامة, وإشكاليات الثقافة والقضايا الأدبية بصورة خاصة, فهي ((جوهر الحياة, وتقوم على إدراك حقيقة أنَّ العالم من جوهره ينطوي على تضاد, وانتهى إلى أنَّ المفارقة نظرة إلى الحياة تدرك أن الخبرة عرضة إلى تفسيرات شتّى لا يكون واحدا منها هو الصحيح, وتدرك أن وجود التنافرات معا, جزء من بنية الوجود))[١] , فبنية المفارقة موجود منذ الأزل؛ لأنَّ الحياة الإنسانية مبنية على التضاد والتنافر؛ لذا تعدُّ المفارقة من أهم المواقف التي يعيشها الأديب ويحاول أن يجسدها في إبداعه الشِّعري.

المفارقة لغةً واصطلاحا:

المفارقة في اللغة وردت في لسان العرب ((الفرق خلاف الجمع، فرقهُ يفرقهُ فرقا... والفرق تفريق بين شيئين ... , وفارق الشيء مفارقة وفراقا ..., باينه, وتفارق القوم: فارق بعضهم بعضا)) [٢], فالمفارقة تشير إلى الافتراق والتباين .

أما المفارقة اصطلاحا فمن الصعوبة وضع تعريفٍ محددٍ لهذا المصطلح (المفارقة)؛ لأنَّه من المصطلحات التي تتطور دلالاتها، وهذا ما أكده ميويك بقوله: ((لو اكتشف امرؤ في نفسه دافعا لإيقاع امرئ آخر في اضطراب فكري ولغوي، فلن يجد خيرا من أن يطلب إليه أن يدوّن في الحال تعريفا للمفارقة)) [٣], إلّا أنَّ هذا البحث سيحاول تسليط الضوء على أهم التعريفات لمصطلح المفارقة.

المفارقة كما عرَّفها ميويك هي((قول شيء دون قوله حقيقة))[٤] بمعنى أنَّها لا يراد بها المعنى الظاهر وإنّما المعنى الباطن الذي يستشفه القاريء من السياق؛ فهي ((تعبير لغوي بلاغي, يتركز أساسا على تحقيق العلامة الذهنية بين الألفاظ أكثر مما يعتمد على العلامة النغمية أو التَّشكيلية, وهي لا تنبع من تأملات راسخة ومستقرة داخل الذَّات, فتكون بذلك ذات طابع غنائي عاطفي, ولكنها تصدر أساسا عن ذهن متوقّد, ووعي شديد للذَّات بما حولها)) [٥] تسعى ((إلى استثارة القارئ وتحفيز ذهنه لتجاوز المعنى الظاهري المتناقض للعبارة, والوصول إلى المعاني الخفية التي هي مرام الشاعر الحقيقي)) [٦] فالمفارقة _إذن_ تسعى إلى خلق حال من المشاركة بين مبدع النص والمتلقي الذي يعدُّ غاية المبدع فمن أجله يّصاغ العمل الأدبي, لذا تعدُّ المفارقة ((لعبة عقلية من أرقى أنواع النشاط العقلي وأكثرها تعقيدا))[٧]؛لما فيها من غرابة ودهشة .

والمفارقة لها لذة أسلوبية تمنح النص الشعري رونقا فريدا؛ لذا شبهها (كوته) بـ ((ذرة الملح التي وحدها تجعل الطعام مقبول المذاق)) [٨], إذ تمنح الشاعر الخيال والقدرة على جمع كل ما هو مختلف وبعيد عن التوقع في سياق أسلوبي نادر, والغاية التي تسعى إليها المفارقة هي: تعزيز ثقة المتلقي, وجعله متفاعلا مع النّص حتى يتمكن

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مـن فـك شـفراته والانتقـال مـن المعنـى الصـريح المباشـر إلـى المعنـى الضـد, عاقـدا بـذلك مقارنة بين الظاهر والباطن من القول.

وبمـا أنَّ للغـة الصَّـوفية جماليـة متفـردة؛ حاولنـا ربطهـا بـ (المفارقـة) التـي يحققهـا الجنـاس؛ ولعـلَّ ذلـك نـابع مـن كثـرة رموزهـا وأسـرارها، إذ وظـف شـعراء المتصـوفة الألفـاظ والعبـارات بطريقـة تكـاد تكـون نـادرة تجـذب انتبـاه المتلقـي، ومما لا شـكَّ فيـه أنَّهـم قـد أفـادوا مـن الأسـاليب البلاغيـة ليوطـدوا العلاقـة المترابطـة بـين الشـعر والغيـب لنقـل تجـاربهم الذوقيـة والعرفانيـة. والشـعر بصـورة عامـة يتميـز بجماليـة خاصـة ينفـرد بهـا عـن النثر؛ والسبب في ذلك يرجع إلى تعدد الصور البيانية والبديعية.

والجنـاس أو التجنـيس يعـدُّ أسـلوبا مـن أسـاليب علـم البـديع التـي تضـفي علـى الكـلام ديباجـة خاصـة، وجماليـة موحيـة, لهـا ذلـك الأثـر البليـغ فـي تحريـك حـواس المتلقـي وإدهاشـه , والجنـاس هـو((أن يتشـابه اللفظـان فـي تـأليف حروفهمـا ووزنهمـا وحركاتهمـا ويختلفـان دلاليـا فـي معناهمـا))[٩] ؛ أي أن يشـترك اللفظـان فـي الصـورة ويختلفـا فـي الدَّلالة , ويقسم على قسمين : ((_ تام , وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياءِ :

(أ) هيئة الحروف – أي حركاتها وسكناتها

(ب)عددها

(ج) نوعها

(د) وترتيبها .

٢ _ وغير تام، ما اختلف فيه اللفظانِ في واحدٍ من الأربعةِ المتقدمة))[١٠] .

إنّ جماليـة مفارقـة التجنـيس تتحقـق مـن خـلال تشـابه الألفـاظ واخـتلاف المعـاني، وهـذا التشـابه يـوهم المتلقـي بـأنَّ اللفـظ الثـاني مـا هـو إلّا تكـرار للفـظ الأول، وإذا مـا دقـق المتلقـي النظـر فـي معـاني هـذه الألفـاظ فإنَّـه سـرعان مـا يُـدرك أنَّ لهـا معـاني أُخـر, وهـذا مـا يسـعى إليـه صـانع المفارقـة . فـ ((الـنفس تتشـوق إلـى سـماع اللفظـة الواحـدة إذا كانـت بمعنيـين , وتتـوق إلـى اسـتخراج المعنيـين المشـتمل عليهمـا ذلـك اللفـظ , فصـار للتجنـيس وقـع فـي النفـوس وفائـدة)) [١١] . والمتلقـي الفطـن بطبيعتـه يحـب المغـامرة والاكتشـاف ويبحث عن الحقيقة فيما بين السّطور حتى يصل إلى مبتغاه.

ولعـل الإيقـاع الشـعري النـاتج عـن هـذا الفـن البلاغـي يجعـل المتلقـي يهتـز ويتفاعـل مـع الـنّص الشّـعري ,ولاسـيما الـنص الشّـعري (الصّـوفي) فهـو مـن النّصـوص التـي تتفـرد فـي بنائهـا وتركيبهـا , فالمتصـوفة لهـم أحـوالهم ومواجيـدهم وأسـرارهم الخاصـة بهـم, يقـول الجنيـد :((لا يُوصَـلُ إلـى رعايـة الحقـوق إلا بِحراسـة القلـوب , وَمَـن لَـمْ يَكـنْ لـهُ سـرٌّ فهـو مُصِـرٌّ , وَالمُصِـرُّ لا تَصـفو لـهُ حَسـنةٌ))[١٢] , ومـع تلـك الخصوصـية التـي اتسـمت بهـا لغـة المتصـوفة إلّا إننـا نجـد فيهـا تلـك السـمة الجماليـة وهـي تعبـر عـن التجربـة الدينيـة , تعبيـرا مرهفـا , يحـرك الخيـال ويـداعب الأحاسـيس والمشـاعر, فهـي تجربـة قدسـية طـاهرة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

.وقد صبّ المتصوفة فيض مشاعرهم وأحاسيسهم في النصوص الشعرية , فجاء بعضها سهلا وبعضها الآخر شبيها بالطلاسم والألغاز.

والجناس يقع للشاعر من دون معاناة إذا ما امتلك أزمَّة لغته وذوقها وأدرك أساليبها وطراقها في التعبير وتصاريفها واشتقاقاتها [١٣] وهذا ما نجده عند الشّاعر الصّوفي الّذي أختار التّفرد في ألفاظ, يقول الجنيد[١٤] : (المجتث)

أجـــل مـــا منـــك يبـــدو *** لأنـــــه عنـــــك جـــــلا**

وأنـــت يـــا أنـــس قلبـــي *** أجـــل مـــن أن تجـــلا**

أفنيتنـــي عـــن جميعـــي *** فكيـــف أرعـــى المحـــلا**

الشّاعر هنا يلفت انتباه المتلقي لما يريد أن يبوح به من خلال هذا المفارقة المتجانسة والتلاعب بالألفاظ (أجل / جلا / تجلا) إذ تضافرت عواطف الشّاعر مع الألفاظ المناسبة التي خرجت من قلبٍ هائمٍ ليكونا مفارقة جمالية رسمت لوحة شعرية ارتكزت على الجناس الاشتقاقي[١٥], فباح القلب بما يسره من مشاعر إزاء الحبيب, ولم يكن تكرار هذه النبرات الإيقاعية للفظ الواحد فضفاضا أو هامشيا , وإنّما كان عن قصدٍ ودراية, فزاد من جمال هذه اللوحة الشّعرية .

والجمال هو الذي يحرك المشاعر والأحاسيس ويسعد النّفس ويغبطها لما يشعر به الإنسان بجوارحه أو يدركه بقلبه , وللجمال لذة وحسن , والحسن تحقيق الشيء لكمال صورته الظاهرة أو الباطنة [١٦] ,وإنّ ((رؤية الشاعر الصوفي ,أو الصوفي الشاعر للعالم , مغايرة لرؤية الشاعر , كما تخالفها في الأداة التي يُعبّر بها عن الرؤية المغايرة , فالشاعر يؤمن بوجود عالم خارجي, يتعاطى معه تأثيرا وتأثرا ويحاول جاهدا محاكاته , أو إعادة بنائه من جديد , بينما الصّوفي يُعطّل حواسه البشرية , حتى يتمكن مِن رؤية عالمه , ويتوحّد معه , هذا العالم الذي ظل يجاهد لبلوغه , واكتناه أسراره))[١٧] , فرؤية الشّاعر الصّوفي يكتنهها عالمٌ مليء بالأسرار ,إلّا أنَّ هذه الأسرار زادت من جمالية اشعارهم وهم يعبرون عن اتصالهم بمعشوقهم , متخذين منها مسلكا أو طريقا لا يتوصل إلى فكّ أسراره إلّا المتلقي الحذق, يقول عبد القادر الجيلاني[١٨]: (الطويل)

وَهَبْ لـيَ يـا وهَّـابُ عِلْمـا وحِكْمـةً *** وِللـرَّزْقِ يـا رزَّاقُ كُـنْ لـي مُسَـهلا**

وبـالفَتْح يـا فَتَّـاحُ نَـوِّرْ بَصـيرَتي *** وَعِلمـا أنلْنـي يـا عَلـيمُ تَفَضَـلاَ**

و يـا قـابضْ أقـبضُ قَلْـبَ كُـلُّ مُعَانـدٍ ** و يـا باسـطُ ابْسُـطني بأسْـرارك الْعُلاَ[١٩]**

ما أن تقرأ أبيات الجيلاني حتى تشعر بذلك الجرس الموسيقي الشعري الذي لون هذه القطعة الشعرية بمفردات الجناس الاشتقاقي في البيت الأول (وهبْ_ فعل أمر / وهاب_ اسم) و(الرزق_ مصدر/ رزاق_ اسم), وتلك المفردات عملت على ترك ذلك

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الأثر الصوتي في ذهن السّامع, بما اضفى على البيت الشعري جمالا , وتكثيفا دلاليا, ومن ثمَّ استمر الشاعر متلاعبا بالألفاظ قارعا أبواب الجناس الاشتقاقي مرة أخرى في البيت الثاني(الفتح _ مصدر/ فتاح _اسم) و(علما_ مصدر/ عليم _اسم), وفي البيت الثالث (قابض/ اقبض) و(باسط/ ابسطني) فالشاعر استطاع من خلال هذا التلاعب النغمي أن يحدث مفارقة جمالية حققها الجناس الاشتقاقي, إذ زعزع بنية النص, فتارة يأتي بالاسم وأخرى بالمصدر، وهذه الحركة اللولبية وتغيير أدوات الألفاظ مفارقة صوتية دلالية قامت على التلاعب بالتراكيب.

إنّ للتجربة الصوفية طابعا خاصا يتجسد بسعي الصوفي المستمر إلى لقاء الله _ سبحانه وتعالى_ ((وبلوغ الموت , أي الآخرة , إنّما هو بلوغ لذروة السعادة , فالسعادة تبدأ هنا والآن , وكذلك الأبدية , وحالة الاتحاد – أنّما هي الجنة , قبل الجنة فالأبدية لا تنتظر. وإنّما تُعاش , ذلك الموت ليس إلّا حالة طويلة من الاتحاد , إنّه الحالة الأخيرة أي العودة الأخيرة إلى الكائن الكلي))[٢٠] . وتتضافر رغبة الصوفي الجامحة بحسه الشعري الذي انماز بالجدة والتفرد, قال يحيى بن معاذ الرازي [٢١] (الطويل)

أموت بدائي لا أصيب دوائيا *** ولا فرجا _ مما أرى _ من بلائيا**

إذا كان داء العبد حب مليكه *** فمن, دونه, يرجو طبيبا مداويا**

لم يأتِ الجناس غير التام في قول الصوفي (دوائيا/ بلائيا/ دائي / داء) والذي حمل في طياته ثنائية ضدية بين(الدواء / البلاء) إلّا ليعبر عن حالهِ, فكان الوسيلة التي حاول التقرب بها إلى محبوبه, فعنفوان المحبة الصوفية لا يتوقف عند باب اليأس, ولا يمنعه أيّ مانع , فهو نهر يتدفق في مجراه بغية الارتواء مِن فيض التجليات الإلهية . واللغة الصّوفية لغة ((تستهدف الكشف لا الوصف ، تكشف عن واقع مرتفع ، واقع موسوم بالخوف والاحتمالات ، واقع غريب يدهش ويحير العقول ويشوش القلوب))[٢٣] .وإبراهيم الخواص[٢٤]يسلك مسلك الذائقة الموسيقية للتعبير عن المواجيد الصّوفية, يقول: [٢٥](الطويل)

ألا رُبّ ذل ساق للنفس عِزةً * ويا رُبّ نفسٍ بالتذلّل عزَّتِ**

إنّ الشّعر الصّوفي قائم على الإيحاء دائما؛ لذا يكاد يكون متلبساً بالمفارقة روحاً وشكلاً ، فنجد المريد يزج بالجناس غير التام (عزة_ اسم/ عزت_ فعل ماضٍ) بوصفه بنية أساسية في البيت الشعري, وما أن يسمع المتلقي هذا البيت حتى يعرف النسق الخاص الذي لجأ إليه الشّاعر للبوح عن مشاعره إزاء العشق الإلهي, فالتكرار النغمي في حروف الكلمات شكّل توليفة موسيقية رنانة, فهو يضفي ((ضربات إيقاعية مميزة لا تحسّ بها الأذن فقط , بل ينفعل معها الوجدان كله مما ينفي أن يكون هذا

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

التكـرار ضـعفاً فـي طبـع الشـاعر أو نقصـاً فـي أدواتـــــــــــــــــــــــــــــــــه الفنيـة))[٢٦], فـالمعزة الإلهيـة لا يصـل إليهـا الصّـوفي إلّا بالمجاهـدات والرياضـيات الروحيـة, فهـي منحـة إلهيـة عظيمـة .وينقـل سـمنون إحـدى طرائـق التقـرب إلـى الـذات الإلهيـة , يقـول :[٢٧] (البسيط)

أنـت الحبيـب الـذي لا شـكَ فـي خلـدي *** منـه, فـإن فقـدتك الـنفس لـم تعـشْ**

يـا معطشـي بوصـال كنـتُ واهبـه *** هـل فيـك لـي راحـة أ صـحت**

فالمريـد فـي تـوق دائـم إلـى اللقـاء, فهـو وإن بلـغ مـا بلـغ مـن المجاهـدات الروحيـة يبقـى عطشـا للوصـال الإلهـي, والضـربات الإيقاعيـة فـي (معطشـي) وحـذف المـيم مـن (عطشـي) مـع تكـرار الحـروف نفسـها عبّـرت عـن الفيوضـات الإلهيـة, والتـوق لـدى الصـوفي لا ينتهـي؛ فهـو نـابع مـن حـب صـادق غيـر مشـروط, ويسـتمر سـمنون فـي بـث ذلـك الشوق الدافق إذ يقول: [٢٨](المديد)

كـــان لـــي قلـــب أعـــيش بـــه *** ضـــــاع منـــــي فـــــي تقلبـــــه**

رب فـــــاردده علـــــى فقـــــد *** عيـــل صـــبري فـــي تطلُّبـــهِ**

وأغـــث, مـــادام بـــي رَمَـــقٌ *** يـــا غيـــاث المســـتغيثين بـــهِ**

فالكلمـات (أغـث/ غيـاث/ المسـتغيثين) تـدلُّ علـى التوسـل بالـذات الإلهيـة, والتقـرب إليهـا, والعاشـق المخلـص لمحبوبـه يـرفض لغـة الاستسـلام ؛ لـذا نـراه ماضـيا فـي توسـله للحبيـب _ سـبحانه_ لعلـه ينـال العطـف والرضـا اكرامـا لحبـه لـه . فهـذه الأبيـات كسـابقتها جـاءت مطـرزة بديباجـة الجنـاس الاشـتقاقي الـذي رسـم لوحـة فنيـة جميلـة اكتنفهـا العشـق الإلهـي مـن قلـب يملـؤه الألـم والحسـرة لرؤيـة المعشـوق .ورابعـة العدويـة وصـفت ذلـك أيضا بقولها :[٢٩](الرمل)

يـــا ســـروري وحيـــاتي دائمـــا *** نشـــأتي منـــك وأيضـــا نشـــوتي**

تضـافرت مشـاعر المحبّـة مـع الفـاظ البيـت التـي نبعـت مـن قلـب متـيم, فباحـت الكلمـات بمـا يخفـي قلـب الشـاعرة مـن مشـاعر, فخلقـا ذلـك النسـق الموسـيقي الـذي عمـد بـه الجنـاس (غيـر التـام) علـى هـز مشـاعر القـارئ إزاء تلـك التوليفـة الموسـيقية, إذ مثـل

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الجانب الإيقاعي الصانع لمفارقة جمالية ذات أبعاد دلالية فـ (النشأة) تعني بداية الخلق وتكون مدتها أطول , وهذا خلاف (النشوة) التي تعني الابتهاج والسرور وتكون مقرونة بالحال النفسية ومدتها أقصر. ولا يخفى على القارئ أن النظرة السطحية إلى مفردات البيت الشّعري لا تعطي أي قيمة فنية من دون الاحساس بالبعد الجمالي التي تحمله في طياتها؛ ذلك ((أنّ الإحساس الجمالي بالمفردة اللغوية , هو الذي يحولها إلى مفردة شعرية, وتبقى المفردة , في إطارها القاموسي , مادامت لم تتلقح بالإحساس الجمالي أي : مادامت مستقلة عن الدفق الجمالي الذي تغذيها به الذات الشعرية))[٣٠] , والجانب الإيقاعي يمثل أهم جوانب ذلك المد الجمالي الذي يحرك الكلمات, و يعيد بناءها على النحو الذي يؤثر في نفس السامع من ذلك قول أبو علي الروذباري*: [٣١] (الوافر)

وحقّك لا نظرتُ إلى سواكا *** بعين مودّة حتى أراكا**

أراك مُعذّبي بفتور لحظٍ *** وبالخدِّ المورّد من جناكا**

ف (سواكا/أراكا/ جناكا) والضربات الإيقاعية المتكررة أدهشت المتلقي, والمريد استطاع من خلال هذا الأسلوب المتجانس أن يوصل إلى المتلقي ما يريد و ((إنّ قلوب العارفين خالية من كل شيء سوى حب الله , فإن أحست فراقه أدانة إليه الحنين , تطلب الأنس به بالقرب منه))[٣٢] حتى وإن لاقت العذاب في لحظات البعد و ((لا يسمى الحبُّ عشقًا , إلّا إذا ظهر الحُبُّ في حبّة القلب , وعمَّ الانسان بجملتهِ , وأعماهُ عن كُلِّ شيء سوى محبوبهِ , وسرتْ تلك الحقيقة في جميع اجزاء بدنهِ , وقواه وروحهِ , وجرتْ فيه مجرى الدم في عروقه , وغمرتْ جميع مفاصلهِ , وعانقت جميع أجزائهِ, جسمًا وروحًا , ولمْ يبقَ فيه متسع لغيره , وصار نطقه به وسماعه منه , ونظره في كلِّ شيءٍ إليه , ورآهُ في كل صورة))[٣٣] , والشبلي يصف تلك المحبّة, بقوله: [٣٤] (الخفيف)

تبتُ دهرا فمذ عرفك *** تُك ضيعت توبتي**

فالجناس الاشتقاقي نشأ من استعمال الفعل المضارع(تبتُ / توبتي) , وأن غلبت الحب الإلهي على قلب الصّوفي جعله يفقد ما توصل إليه بعد مجاهدة وألم؛ لكي يصل إلى مقام التوبة وهو من أعلى المقامات الصّوفية, التي لا يصل إليها إلّا من صفا قلبه بحب الذات الإلهية, وهذا الجناس أدَّى إلى اتساع مساحة المفارقة ؛ لأنّها صدمت أفق المتلقي وحققت خلخلة غير مألوفة, وهذا هو مكمن عمل المفارقة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

إنّ الشّاعر الصّوفي استطاع أن يصنع رؤية فنية جمالية للجناس إذ جعله أسلوبا تجلّت فيه تشابه الأصوات واختلاف الدّلالة بصورة مفارقية, قال الحلاج: [٣٥] (الخفيف)

إنّ شمس النهار تغربُ بالليـ *** ـلِ ، وشمسُ القلوبِ ليس تغيبُ**

وظف المريد أسلوب الجناس التام بين(شمس النهار/ شمس القلوب)؛ فالشمس الأولى هو ذلك الكوكب الذي يكون محددا بوقت معين للظهور والغروب, وأما الشمس الثانية فهي ثابته لا تغيب وهي (شمس القلب), فالقلب هو محور الحب الدائم الأبدي.

إنَّ هذا التشابه الصوتي وعمق الفرق الدَّلالي بينهما يشدان انتباه القارئ إلى ما في البيت من جمالية ويحثانه على البحث عن المعنى العميق, متخذا من الإيهام الذي فرضه عليه التشابه الصوتي منطلقا له لينتهي إلى هذه الدهشة التي حققتها المفارقة.

إنّ الصراع الأزلي بين (اللقاء والفراق) الذي يعاني منه الصّوفية يمكن أن نطلق عليه انطولوجية العشق الصوفي الذي تجاوز فيه المريد كلّ الحدود باحثا عن عشقهِ الأبدي .يقول السّهروردي:[٣٦] (الكامل)

حَنّتْ إلى ملكوتهِ الأرواحُ *** وإلى لقاءِ سواهُ ما ترتاح**

فكأنّما أجسامُهم وقلوبُهم *** في ضَوْئه المشكاةُ والمصباحُ**

من باح بينهُم بذكرِ حبيبهم ** دَمُهُ حلالٌ للسّيوفِ**

يلفت المريد عناية القارئ لما يريد أنْ يقولُه عندما قالَ (بَاحَ) وهو فعل ماضٍ, يدلُّ على حدث في زمنٍ ولّى وانتهى , وعلى ما يبدو أنّ الشاعر قد ركّز على الضربة الإيقاعية التي كررها بـ (مباح) فتارة يصوغ منها فعل ماضٍ (باح) وتارة أسم (مباح) , وبين هذه الألفاظ ما يعرف بالجناس غير التام الذي ترك في الأبيات السابقة ذلك الأثر الصوتي الذي هزّ المشاعر وحرك الاحاسيس , فزادها جمالية وعمّق دلالاتها. وينقل الشبلي تلك المعاناة الصّوفية بحثا عن الرؤية واللقاء الإلهي, إذ يقول:[٣٨] (السريع)

يا مَوضعَ الناظِرِ مِن ناظري *** و يا مكانَ السِرِّ مِن خاطري**

يا جُملةَ الكُلِّ التي كَلّها *** أحبُّ مِن بَعضي وَ مِن سائري**

تراكَ تُرثي للذي قَلبُهُ *** مُعَلّقٌ في مخلَبَي طائرِ**

مُولّهٌ حيرانُ مستَوحشٌ *** يَهربُ مِن قُفرٍ إلى آخرِ**

يسري وما يَدري وأسرارهُ *** تسري كلمحِ البارقِ النائرِ**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

إنّ المتلقي يبحث عن (الموضع) في قول المريد (يا موضع) والذي سبقه بـ (ياء النداء) فيتخيله قصد مكانا معينا, بدليل ذكره لكلمة (مكان) في عجز البيت, وإذا به يُفجأ بقول الشاعر (الناظر) والذي يعني الشخص الذي يشاهد وينظر, أما (ناظري) فتعني العين الناظرة, وهذا ما يدخل في باب الجناس الاشتقاقي, وهنا تحققت المفارقة الذي أدهشت المتلقي وصدمته وحركت مكامنه إزاء حب المتصوفة لله سبحانه ,و لهذا الأسلوب المتجانس أهمية كبيرة إذ جاء به الشاعر ليؤكد به النغم ورنته ولإيجاد نوعٍ من الانسجام بين المعاني العامة ورنة الألفاظ العامة ([٣٩]). ويقتفي النفّري تلك الرنات الموسيقية المتضاربة ليبث حنينه يقول :[٤٠] (البسيط)

لكـــلَّ معرفـــةٍ قلـــبُ تقـــرُّ بـــه	*****	**مـا كـل قلـبٍ لـه فـي العُـرفِ إقـرارُ**
إظهـــارُ مـــا ظهـــرت أبـــدى لمبدِئِـــه	*****	**مـن كـل شـيءٍ لـه فـي الكـون إظمـارُ**
يخفـــى ويظهـــرُ مـــن كانـــت مبالغـــهُ	*****	**فـــي كـــونِ معنـــاهُ , والتكـــوين أغيـــارُ**
لكُـــلِ وصـــفٍ حجـــابٌ فيـــه مَبلغُـــهُ	*****	**وفـــي المبـــالغ تغيـــبٌ وإحضـــار**
لكـــلَّ كـــونٍ مـــدارٌ والمـــدارُ لـــه	*****	**حُـــدٌ , وللحـــدَّ فـــي التكـــوين أدوار**
إنَّ المحـــبَّ بـــلا قلـــبٍ تُقلبُـــهُ	*****	**أيُـــدي الهمـــوم , وللتقلـــب آثـــارُ**
لا يعـــرفُ الوقـــتَ إلا فـــي معـــابرهِ	*****	**ولا لـــه عـــن ســـوى المحبـــوب إخبـــارُ**

هذه الأبيات طرزها الجناس الاشتقاقي راسما بذلك لوحة فنية حققت مفارقة جمالية ذات أبعاد دَّلالية, فالمعرفة الصوفية لا يصل إليها الصوفي إلّا بعد أنّ يسلك طرقا شاقة بالمجاهدات الروحية والرياضية, لذا فهي تحتاج إلى قلبٍ صافٍ نقي لا تشوبه شائبة, والمحب من دون قلب يبقى هائمٌ على وجه لا يصل إلى طريقه , فالشاعر يقرع طبول الألفاظ واجراسها ليجعل العبارات تتراقص فوق السطور، وليأذن بعلاقة موسيقية دلالية خلاقة في :(تقر إقرار)(إظهار ظهرت) (أبدى مبدئه) (كون تكوين) (مبلغه مبالغ) (قلب تقلبه) ،وهذا التلاعب النغمي أحدث زعزعة في بنية النص, وهو مكمن عمل المفارقة التي عملت على كسر أفق التوقع من خلال الجمع بين أسلوب التضاد بين (يخفي / يظهر / تغيب / إحضار) وأسلوب تضاد السلب بين (إظهار / ما ظهرت) وأسلوب التكرار في(الكون _ التكوين)(مدار _ الحد), وإنَّ الجمع بين الأساليب البديعية وتلك النغمات الإيقاعية المتراقصة لم يكنْ عرضيا أو حتى اعتباطا ؛ لأنّه وصف حال العاشق المتيم بحضرة الرحموت الإلهي ((هو هذا الحبّ الذي يبرأ فيه قلب المُحبّ مِن رغبات النفسِ , وشهوات الحسّ , ونزوات الهوى ,وغيرها من حظوظ العادلة والآجلة التي مِن شانها أنْ تفسد على الانسان حياته الروحية الخالصة التي ينبغي أن يحياها))[٤١]

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الخاتمة

وقد انتهى البحث من خلال ما تقدّم إلى أنّ شعراء الصّوفية استطاعوا أن يعبروا عن تجربتهم الفريدة بوساطة هذا الفن البلاغي البديعي(الجناس) , بتوظيفه ليكون ذا أثرٍ عميق في المتلقي, تشابهت أصواتهُ واختلفت دلالتهُ بصورة أدهشت المتلقي وحققت مفارقة جمالية في نصوصهم الشّعرية .

ويمكن القول إنَّ الجناس شكّل إحدى الوسائل التي تؤدي إلى خلق المفارقة؛ ذلك ؛ بأن الجمع بين اللفظين المختلفين في المعنى يؤدي إلى كسر أفق التوقع لدى القاريء ومن ثمّ يحقق المفارقة, والجناس في الشّعر الصّوفي عموما يؤدي وظيفتين في أوانٍ واحد, إحداهما دلالية والأخرى جمالية .

الهوامش

١) المفارقة في شعر عدي بن زيد العبادي: حسني عبد الجليل يوسف , الدار الثقافية للنشر, القاهرة, د. ط, ٢٠٠٥ م: ٤.

٢) لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) , تصحيح : أمين عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط٣, ١٩٩٩ م : ١٠/ ٢٤٤ (مادة فرق).

٣) موسوعة المصطلح النقدي _المفارقة وصفاتها الترميز الرعوية_ : دي.سي.ميويك, ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت_ لبنان, ط١, ١٩٩٣م:٤/ ١٨.

٤) المفارقة وصفاتها:٤/ ٤٦.

٥) قضايا المصطلح الأدبي _ المفارقة_ :د. نبيلة أبراهيم , مجلة فصول , مجلة النقد الأدبي , مج ٧, العدد٣_ ٤/ أبريل سبتمبر, ١٩٨٧م: ١٣٢.

٦) المفارقة في شعر المتنبي : د. عبد الهادي خضير, جامعة بغداد , مجلة كلية التربية للبنات العدد١١/ ٣ , ٢٠٠٠ م: ٩١ .

٧) المفارقة في القص العربي المعاصر : سيزا قاسم , مجلة فصول , مج ٢, العدد ٢, يناير_ فبراير_ مارس, ١٩٨٢م: ١٤٣ .

٨) المصدر نفسه: ١٢٦/٤.

٩) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة العلوي اليمني , دار الكتب العلمية , بيروت , د . ط ,د . ت : ٢ / ٣٥٦ .

١٠) علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع : أحمد مصطفى المراغي, دار الكتب العلمية , بيروت _ لبنان , ط٣ , ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣ م : ٣٥٤ _ ٣٥٥ .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١١)جـوهر الكنـز _ تلخـيص كنـز البراعـة فـي أدوات ذوي البراعـة : نجـم الـدين أحمـد بـن إسماعيل بـن الأثيـر الحلبـي (٧٣٧) , تـح : محمـود زغلـول سـلام , منشـأة المعـارف , الاسـكندرية , د . ط, د . ت : ٩١ .

١٢) اللُّمـع: لأبـي نصـر السّـراج الطّوسـي (ت ٣٧٨ ه) ، حققـه وقـدم لـه وخـرج احاديثـه : د . عبـد الحلـيم محمـود وطـه عبـد البـاقي سـرور ، دار الكتـب الحديثـة بمصـر ، ومكتبـة المثنـى ببغـداد ، مطبعة السعادة ، د . ط ، ١٣٨٠ ه _ ١٩٦٠ م . : ٨٧ . : ٦٧ .

١٣) ينظـر : بلاغـة أرسـطو بـين العـرب واليونـان دراسـة تحليليـة_ نقديـة_ تقارنيـة: إبـراهيم سلامة , مكتبة الأنجلو المصرية ,ط١ , ١٣٦٩هـ هـ _ ١٩٥٠ م : ١١٧ .

* هـو ابـو القاسـم الجنيـد بـن محمـد الخـزاز القـواريري , مـن اعـلام التصـوف السـني ولـد فـي العـراق ،إلّا أنّ أصـله مـن نهاونـد , تفقـه علـى أبـي ثـور ,مـات الجنيـد (٢٩٥ هـ) فـي يـوم نيـروز، ينظـر فـي ترجمتـه طبقـات الصـوفية : أبـو عبـد الـرحمن محمـد بـن الحسـن السـلمي (ت ٤١٢ هـ) ، حققـه وعلـق عليـه : مصـطفى عبـد القـادر عطـا , دار الكتـب ، بيـروت _ لبنـان, ط١ ،١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨ م : ١٢٩ وحليـة الأوليـاء وطبقـات الأصـفياء :أبـو نعـيم أحمـد بـن عبـد الله الأصـفهاني (ت ٤٣٠ هـ) دار الفكـر ، بيـروت، د .ط ، ١٤١٦ هـ _ ١٩٩٦ م . ١٠ / ٢٥٥ ,تـاريخ بغـداد: أبـو بكـر أحمـد بـن علـي بـن ثابـت بـن أحمـد بـن مهـدي الخطيـب البغـدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيـق : د. بشـار عـواد معـروف, دار الغـرب الإسـلامي ، بيـروت ، ط١, ١٤٢٢ ه _ ٢٠٠١ م:٨/ ١٦٨ ،الرسـالة القشـيرية : عبـد الكـريم بـن هـوازن عبـد الملـك القشـيري (ت ٤٦٥ هـ) ، تحقيـق : الإمـام الـدكتور :عبـد الحلـيم محمـود والـدكتور :محمـود بـن الشـريف ، دار المعـارف ، القـاهرة، د. ط, د. ت: ١ / ٧٨ ، المنـتظم فـي تـاريخ الأمـم والملـوك : جمـال الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمـد الجـوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيـق : محمـد عبـد القـادر عطـا و مصـطفى عبـد القـادر عطـا, دار الكتـب العلميـة ، بيـروت , ط١ ، ١٤١٢ هـ _ ١٩٩٢ م: ١٣ / ١١٨ , وفيـات الاعيـان و أنباء أبنـاء الزمـان : أبـو العبـاس شـمس الـدين أحمـد بـن محمـد بـن أبـراهيم بـن أبـي بكـر أبـن خلكـان البرمكـي الأربلـي (ت ٦٨١ هـ) ، تـح : إحسـان عبـاس , دار صـادر ، بيـروت ، د. ط,١٩٠٠ : ١/ ٣٧٣ .

١٤) طبقـات الصـوفية : ١٣٨ ، طبقـات الأوليـاء : ابـن ملقـن سـراج الـدين أبـو حفـص عمـر بـن علـي بـن أحمـد المصـري(ت ٨٠٤ هـ) ، تـح : نـور الـدين شـريبة , مكتبـة الخـانجي ، القـاهرة, ط١ , ١٣٩٣هـ_ ١٩٧٣ م: ٦٧ .

١٥)الجنـاس الاشـتقاقي: مـا كـان اللفظـان يتشـابهان ؛لأنهمـا ينتميـان إلـى أصـل لغـوي واحـد, ينظـر: أنـوار الربيـع فـي أنـوار البـديع :السـيد علـي صـدر الـدين ابـن معصـوم المـدني (ت ١١٢٠هـ) , تـح: شاكر هادي شكر , مطبعة النعمان , النجف الاشرف, ط١ , ١٣٨٨هـ _ ١٩٦٨ م: ١/ ١١٤

١٦) ينظـر :إحيـاء علـوم الـدين : أبـي حامـد محمـد بـن محمـد بـن محمـد بـن أحمـد الغزالـي الطوسـي الطـابراني الشـافعي (ت ٥٠٥ هـ) , دار المنهـاج , ط١ د . م , ١٤٣٢ ه _ ٢٠١١ م :٤ / ٢٥٦ _ ٢٥٧ .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٧) الرمز بين الرؤية الصوفية والابداع الفني : أ .حمزة حمادة , Dokuz Eylul Universitesi – Ilahiyat Fakultesi Dergisi- -2014 -2- :276 .

١٨)هو أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني, الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي مؤسس الطريقة القادرية , ولد عام ٤٧١هـ في جيلان وراء طبرستان , انتقل إلى بغداد شاباً سنة ٤٨٨هـ , من كبار الزهاد والمتصوفين , من أهم كتبه : فتوح الغيب و الفتح الرباني و الفيوضات الربانية وغيرها من المؤلفات الكثيرة , توفي سنة ٥٦١هـ في بغداد , ينظر: الأعلام : لخير الدين الزركلي , دار العلم للملايين ، بيروت، ط٥, ١٩٨٠م.٤ / ٤٧ .

١٩) ديوان عبد القادر الجيلاني : دراسة وتحقيق : د. يوسف زيدان , دار الجيل , بيروت , د. ط, ١٩٨٩م: ١٣٠.

٢٠) الصوفية والسوريالية : أدونيس, دار الساقي , د . م , ط٣ , د . ت : ٢٥٣ ,

٢١) وهو يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ ، تكلم في علم الرجال ،فهو المادح الشاعر الراجي القانع ، مات في نيسابور (٢٥٨ ه) ليس له ديوان شعري مطبوع ، ينظر في ترجمته : طبقات الصّوفية : ٩٨ ،حلية الأولياء : ١٠ / ٥١ ، تاريخ بغداد : ١٦ / ٣٠٦ ، المنتظم : ١٢ / ١٤٨ .

٢٢) طبقات الأولياء :٣٢٥ , اللمع : ٢٥٣ , حلية الأولياء : ١٠ /٦٢ .

٢٣)أدبية النّص الصّوفي بين الإبلاغ النفعي والإبداع الفني : د. محمد زايد ,عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن، ط١ , ١٤٣٢ ه _ ٢٠١١ م : ٢٣٦ .

٢٤) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل , كنيته أبو اسحاق، وكان من أقران الجنيد ، والنوري ، فهو المتبتل المتوكل ، من أهل سر من رأى (ت ٢٩١ ه) ليس له ديوان شعري مطبوع ، ينظر في ترجمته : طبقات الصّوفية : ٢٢٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ٦ / ٤٩٣ .

٢٥) اللمع : ٣٢٠ ، وطبقات الأولياء : ١٩ .

٢٦)الاسلوبية والصوفية دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج : أماني سليمان داود, دار مجدلاوي , عمان , الأردن , ط١, ٢٠٠٢ م . ٦٧ .

* وهو سمنون بن حمزة الخواص ، أطلق على نفسه بالكذاب لكتمه عسر البول ، مات بعد الجنيد ، وهو من مشايخ العراق ، وله كلام في المحبة ، وسكن بغداد ، إلّا أنّ أصله من البصرة ، ليس له ديوان شعري مطبوع، ينظر في ترجمته : طبقات الصوفية : ١٥٨ , حلية الأولياء: ١٠ / ٣٠٩ ،تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٢٤ ,الرسالة القشيرية : ١ / ٩ ،المنتظم: ١٣ / ١٢١ .

٢٧) طبقات الصوفية :١٦٠ , طبقات الأولياء : ١٦٦ .

٢٨) طبقات الصوفية :١٦١ , طبقا الأولياء : ١٦٨ .

* أم الخير رابعة بنت إسماعيل العدوية , قسيسة بصرية , ولدت في أسرة فقيرة , وقعت في الرق , ثم أعتقها سيدها بعد مدة , تكسبت لفترة بالغناء والنفخ , ثم تابت بعد ذلك , واتجهت

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

للزهد والتعبد , توفيت على الأرجح بين (١٨٠- ١٨٥هـ), ينظر: وفيات لأعيان : ٢ / ٢٨٥- ٢٨٨ .

٢٩)شهيدة العشق الألهي رابعة العدوية : عبد الرحمن بدوي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة, ط٢ , ١٩٦٢ م : ٥٢

٣٠) ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل : د. عصام شرتح , اتحاد الكتاب العرب ,ط١, ٢٠٠٥م :٥٦ .

*هو أحمد بن القاسم أبن منصور بن شهريار بن كسرى ,من أهل بغداد ، سكن مصر ، ومات فيها (ت ٣٢٢ه)، صحب الجنيد ، و النوري ، ومن طبقتهم من مشايخ بغداد ، وكان فقيهاً وعالماً، ليس له ديوان شعري مطبوع ، ينظر في ترجمته : طبقات الصّوفية : ٢٦٩.

٣١) طبقات الأولياء :٥٢ .

٣٢)الشعر الصوفي حتى أفول مدرسة بغداد وظهور الغزالي : د . عدنان حسين العوادي , دار الرشيد للنشر , الجمهورية العراقية , د. ط , ١٩٧٩ م : ٦٦ .

(٣٣) الصوفية والسوريالية : ١٠٥ .

* أبو بكر الشبلي اسمه دلف , يقال : ابن جحدر, ويقال: ابن جعفر , ويقال : اسمه جعفر بن يونس, ولد في سامراء إلّا أنّ أصله من خراسان , وكان يلقب بابن جحدر ، ينظر في ترجمته : طبقات الصوفية : ٢٥٧ , و حلية الاولياء : ١٠ / ٣٣٦ , و تاريخ بغداد : ١٦ / ٥٦٣، والرسالة القشيرية : ١/ ١١٦, و المنتظم ١٤ / ٥٠ , و وفيات الاعيان : ٢ / ٢٧ .

٣٤) ديوان أبي بكر الشبلي :٩١ ديوان أبي بكر الشبلي جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر (ت ٣٣٤ ه) , جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له : د. كامل مصطفى الشيبي, دار التضامن , بغداد,ط١ , ١٣٨٦ه – ١٩٦٧م : ٩١ .

* هو أبو مغيث الحسين بن منصور بن محمد البيضاوي ,, كان جده مجوسياً , نشأ في مدينة واسط في العراق ,قتل في بغداد (٣٠٩ه),قيل أنه قتل بسبب ادعاءه الربوبية وبعد قتله تم التمثيل في جثته، ينظر في ترجمته: طبقات الصوفية :١٠٣, و تاريخ بغداد:٨ / ٦٨٨, و المنتظم:١٣ / ٢٠١ , و وفيات الأعيان:٢ / ١٤٠ .

٣٥)ديوان الحلاج : صنعه و أصلحه : كامل مصطفى الشيبي , دار آفاق عربية , بغداد, ,ط٢ ١٤٠٤ ه : ١٩٨٤ م : . ٣٤ . .

٣٦) هو شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن حبش بن ميرك , ولد سنة ٥٥٠هـ , المعروف بالمقتول تميزاً له عن غيره , تتلمذ في أذربيجان , وطاف في البلاد ,أقام في بغداد, ثار عليه أهل السنة وشكوه إلى أمير المدينة , فأقام مناظرة بينه وبينهم , وتغلب عليهم فاتهموه بالإلحاد , فامر صلاح الدين الأيوبي ابنه الظاهر فقتله سنة ٥٨٧هـ أو ٥٨٨هـ , له مؤلفات عديدة , منها : (مؤنس العشاق , كلمة التصوف لوامع الأنوار , وغيرها), ينظر: تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ , دار العلم للملايين, بيروت_ لبنان , ط١, ١٩٧٩ م: ٤٠١/٣ .

٣٧) ديوان السّهروردي المقتول (أبي الفتح يحيى بن حبش بن أميرك ت ٥٨٦ هـ) , صنعه وأصلحه وشرحه : د . مصطفى كامل الشيبي , مطبعة الرفاه , بغداد , د.ط , ٢٠٠٥ م : ٦

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٣٨) ديوان ابي بكر الشبلي : ١٠١ ,
٣٩) ينظر : المرشد إلى فهم اشعار العرب وصناعتها : عبد الله الطيب , دار الآثار الإسلامية , الكويت , ط٣ , ١٤٠٩ هـ _ ١٩٨٩ م : ٢/ ٢٦١ .
* وهو محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفّري نسبة إلى بلدة نفرة بين الكوفة والبصرة (ت ٣٥٤ ه)، عالم بالدين، من كتبه (المواقف والمخاطبات) ، ينظر في ترجمته ، الأعلام : ٦ / ١٨٤ .
٤٠) النطق والصمت : النطق والصمت نصوص صوفيّة للشيخ الإمام محمد بن عبد الجبار النفّري: الشذرات ، المناجيات ، الديوان ، تح : قاسم محمد عباس , دار أزمنة للنشر ، عمان _الأردن , ط١ ، ٢٠٠١م : ١٠٣ _ ١٠٤ .
٤١) الحبّ الإلهي في التصوف الاسلامي: د. محمد مصطفى حلمي، الناشر دار القلم ١٩٦٠, د. ط، د٠ م . : ٣٦ .

المصادر والمراجع:

١. إحياء علوم الدين : أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الطابراني الشافعي (ت ٥٠٥ هـ) , دار المنهاج , ط١، د . م , ١٤٣٢ ه _ ٢٠١١ م .
٢. أدبية النّص الصّوفي بين الإبلاغ النفعي والإبداع الفني : د. محمد زايد,عالم الكتب الحديث، أربد ، الأردن، ط١, ١٤٣٢ ه _ ٢٠١١ م .
٣. الاسلوبية والصوفية دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج : أماني سليمان داود, دار مجدلاوي , عمان , الأردن , ط١, ٢٠٠٢ م .
٤. الأعلام : لخير الدين الزركلي , دار العلم للملايين ، بيروت، ط٥, ١٩٨٠م.
٥. أنوار الربيع في أنوار البديع :السيد علي صدر الدين ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) , تح: شاكر هادي شكر , مطبعة النعمان , النجف الاشرف, ط١ , ١٣٨٨هـ _ ١٩٦٨ م.
٦. بلاغة أرسطو بين العرب واليونان دراسة تحليلية_ نقدية_ تقارنية: إبراهيم سلامة , مكتبة الأنجلو المصرية ,ط١, ١٣٦٩هـ هـ _ ١٩٥٠ م .
٧. تاريخ الأدب العربي : عمر فروخ , دار العلم للملايين, بيروت_ لبنان , ط١, ١٩٧٩ م .
٨. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١, ١٤٢٢ ه _ ٢٠٠١ م .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٩. جوهر الكنز _ تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة : نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي(٧٣٧) , تح : محمود زغلول سلام , منشأة المعارف , الاسكندرية , د . ط, د . ت .
١٠. الحبّ الإلهي في التصوف الاسلامي : د. محمد مصطفى حلمي, الناشر دار القلم ١٩٦٠, د. ط , د٠ م.
١١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) دار الفكر ، بيروت، د .ط ، ١٤١٦ هـ _ ١٩٩٦ م .

١٢. ديوان أبي بكر الشبلي :٩١ ديوان أبي بكر الشبلي جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر(ت ٣٣٤ ه) , جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له : د. كامل مصطفى الشيبي, دار التضامن , بغداد,ط١ , ١٣٨٦ه – ١٩٦٧م .
١٣. ديوان الحلاج : صنعه و أصلحه : كامل مصطفى الشيبي , دار آفاق عربية , بغداد, ,ط٢ ١٤٠٤ ه : ١٩٨٤ م .
١٤. ديوان السّهروردي المقتول (أبي الفتح يحيى بن حبش بن أميرك ت ٥٨٦ هـ) , صنعه وأصلحه وشرحه : د . مصطفى كامل الشيبي , مطبعة الرفاه , بغداد , د.ط , ٢٠٠٥ م .
١٥. ديوان عبد القادر الجيلاني : دراسة وتحقيق : د. يوسف زيدان , دار الجيل , بيروت , د. ط, ١٩٨٩م.
١٦. الرسالة القشيرية : عبد الكريم بن هوازن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، تحقيق : الإمام الدكتور :عبد الحليم محمود والدكتور :محمود بن الشريف ، دار المعارف ، القاهرة، د. ط, د. ت.
١٧. الشعر الصوفي حتى أفول مدرسة بغداد وظهور الغزالي : د . عدنان حسين العوادي , دار الرشيد للنشر , الجمهورية العراقية , د. ط , ١٩٧٩ م.
١٨. شهيدة العشق الألهي رابعة العدوية : عبد الرحمن بدوي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة, ط٢ , ١٩٦٢ م .
١٩. الصوفية والسوريالية : أدونيس, دار الساقي , د . م , ط٣ , د . ت .
٢٠. طبقات الأولياء : ابن ملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري(ت ٨٠٤ هـ) ، تح : نور الدين شريبة , مكتبة الخانجي ، القاهرة, ط١ , ١٣٩٣هـ _ ١٩٧٣م. .
٢١. طبقات الصوفية : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، حققه وعلق عليه : مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب ، بيروت _ لبنان, ط١ ،١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨م .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٢. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة العلوي اليمني , دار الكتب العلمية , بيروت , د . ط ,د . ت.
٢٣. ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل : د. عصام شرتح , اتحاد الكتاب العرب ,ط١, ٢٠٠٥م
٢٤. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع : أحمد مصطفى المراغي, دار الكتب العلمية , بيروت _ لبنان , ط٣ , ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣ م .
٢٥. اللُّمع: لأبي نصر السّراج الطّوسي (ت ٣٧٨ ه) ، حققه وقدم له وخرج احاديثه : د . عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ، دار الكتب الحديثة بمصر ، ومكتبة المثنى ببغداد ، مطبعة السعادة ، د . ط ، ١٣٨٠ ه _ ١٩٦٠ م .
٢٦. لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) , تصحيح : أمين عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط٣, ١٩٩٩ م .
٢٧. المرشد إلى فهم اشعار العرب وصناعتها : عبد الله الطيب , دار الآثار الإسلامية , الكويت , ط٣ , ١٤٠٩ هـ _ ١٩٨٩ م .
٢٨. المفارقة في شعر عدي بن زيد العبادي: حسني عبد الجليل يوسف , الدار الثقافية للنشر, القاهرة, د. ط, ٢٠٠٥ م.
٢٩. المفارقة في شعر المتنبي : د. عبد الهادي خضير, جامعة بغداد , مجلة كلية التربية للبنات العدد١١/ ٣ , ٢٠٠٠ م.
٣٠. المفارقة في القص العربي المعاصر : سيزا قاسم , مجلة فصول , مج ٢, العدد ٢, يناير_ فبراير_ مارس, ١٩٨٢م
٣١. موسوعة المصطلح النقدي _المفارقة وصفاتها الترميز الرعوية _ : دي.سي.ميويك, ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت_ لبنان, ط١, ١٩٩٣م.
٣٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية ، بيروت , ط١ ، ١٤١٢ هـ _ ١٩٩٢ م.
٣٣. النطق والصمت : النطق والصمت نصوص صوفيّة للشيخ الإمام محمد بن عبد الجبار النفّري: الشذرات ، المناجيات ، الديوان ، تح : قاسم محمد عباس , دار أزمنة للنشر ، عمان _الأردن , ط١ ، ٢٠٠١م.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٣٤. وفيات الاعيان و أنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبراهيم بن أبي بكر أبن خلكان البرمكي الأربلي (ت ٦٨١ هـ) ، تح : إحسان عباس , دار صادر ، بيروت ، د. ط,١٩٠٠ .

المجلات والدوريات

قضايا المصطلح الأدبي _ المفارقة_: د. نبيلة أبراهيم، مجلة فصول، مجلة النقد الأدبي، مج ٧ , العدد٣_ ٤/ أبريل سبتمبر, ١٩٨٧م.

المواقع الالكترونية

الرمز بين الرؤية الصوفية والابداع الفني: أ. حمزة حمادة، Dokuz Eylul Universitesi – Ilahiyat Fakultesi Dergisi-

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317